



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

الدراسات الأولية

مدخل للقياس والتقويم والاختبار في المجال الرياضي

محاضرة في مادة القياس والتقويم
لطلبة الدراسة الأولية / المرحلة الثانية

اعداد التدريسي

ا.م.د امجد حامد بدر الجمعي

1- مدخل تاريخي :

بالنظر إلى تاريخ الحضارات القديمة نجد أن الحقائق التاريخية تشير إلى أن التقويم والقياس والاختبار مفاهيم قديمة قدم المحاولات الأولى التي بدأ فيها الإنسان في تعليم أبنائه وأقرانه في ممارسة الحياة وتجاوز صعوباتها واستخدامها كوسيلة للتعرف على الظواهر الطبيعية المحيطة به ولتحديد أشياء يستعملها خلال حياته اليومية ، إذ أن البقايا التي تم العثور عليها من تماثيل حجرية وبرونزية وذهبية التي كشفت في كثير من البلدان لاسيما تلك البلدان التي سادت فيها الحضارات القديمة ما هي إلا شواهد مادية تدل على أن الإنسان الأول كان قد مارس القياس في أبسط صوره ، حيث تشير بعض المراجع إلى أن تماثيل قدماء المصريين كانت متناسقة الأجزاء وهذا دليل قاطع على أنهم قد تمكنوا من دراسة القياسات المختلفة لجسم الإنسان والتعرف على العلاقات النسبية بين تلك القياسات من أطوال ومحيطات بالإضافة الى استعمالهم قياسات الأبعاد في بناء الأهرامات.

أما عند الحضارة اليونانية فقد حدد أفلاطون عند وضع تصوره المدينة الفاضلة خصائص أفراد ومواطني مدينته وكان من أهدافها وضع الفرد المناسب في المكان المناسب لذلك كان لا بد من الكشف عن قدراته وإمكانياته لتوجيهه إلى مكانه المناسب ، ولما كانت فلسفة أفلاطون ترتكز على المثالية والجمالية كانت قياسات الأجسام والأبدان تهتم بعنصر التناسق والانسجام بين أطراف الجسم وليس على أبعاد الجسم أما قياس الأداء فكان دائماً يقارن بالأداء المثالي.

بالإضافة إلى ذلك فنجد أن الإغريق قد استخدموا القياس في ميدان الألعاب حيث استخدموا أقدامهم لقياس ساحات الركض ، ولا تزال شواهد هذه الساحات قائمة وبمقاساتها القديمة حتى يومنا هذا في القرية الأولمبية في الملعب الرئيسي بمقاعده الرخامية في العاصمة اليونانية أثينا.

وكان الفكر الايديولوجي والفلسفي للإمبراطورية الرومانية مبني على القوة حيث كانت حالة حرب شبه دائمة لذلك كان بناء جيش قوي يمثل الأولوية لديها فتأثرت المقاييس والاختبارات بهذا الاتجاه وأصبحت القوة والضخامة هي عناصر التفضيل.

وقد اهتمت الصين القديمة بالحياة المدنية وشمل ذلك منهاجاً خاصاً يتلقاه الراغبون في الخدمة المدنية يتكون من عدة مقررات يمتحن فيها المتلقي بعد فترة من التكوين لتحديد مدى تحصيله لتلك المقررات والتي كانت تهدف الى اكساب الافراد بعض الصفات النفسية والعقلية الخاصة ، وقد كان هذا النظام يحظى بعناية واهتمام حكام الصين حيث استمر في جوهره لمدة ألفي عام وكان يطلق عليه نظام الاختبارات التنافسية Competitive Examinations في الخدمة المدنية حيث كان إمبراطور الصين يقوم باختبار موظفيه مرة كل ثلاث سنوات الخدمة للتحقق من لياقتهم للسماح لهم بالاستمرار في وظائفهم أو فصلهم منها ، كما انتقل الى باقي القارة الآسيوية والأوروبية وحتى الى بعض المناطق بإفريقيا حتى فترة قبل الثورة الصناعية.

ومع تقدم المجتمعات تغيرت نظرتها وفلسفتها في الحياة وبالتالي تغيرت نظرتها للقياسات ، ويعتبر القياس الفيزيائي أقدم أشكال القياس ظهوراً خاصة مع بداية تقدم العمران وعلم الفلك في مختلف الحضارات القديمة ، أما الاهتمام بمجالات بأشكال القياس الأخرى فكان لما بدأ ظهور المهام التي تتطلب صفات بدنية خاصة مثل الحراسة والخدمة العسكرية والأشغال اليدوية وحين نتكلم على الاختبارات التحصيلية فنجدها هي الأخرى قد مرت بمجموعة من المراحل وهي كالآتي :

- **مرحلة الاختبارات التحريرية :** استخدمها الصينيون القدماء وكانت على درجة عالية من الصعوبة تستغرق وقتاً طويلاً للإجابة عليها واستخدمها اليونان والرومان واستمرت الى غاية العصور الوسطى.

- **مرحلة الاختبارات الشفهية :** ظهرت في العصور الوسطى واستمرت الى غاية النصف الأول من القرن التاسع عشر كأداة وحيدة للتقويم.

- **مرحلة الاختبارات التحريرية المثالية :** بدأت بعد سنة 1950 واستخدمه طلاب الجامعة الامريكية ثم استخدم كأداة للتحصيل في مختلف المدارس ، وعلى الرغم من ذلك بقي الاعتماد على الاختبارات الشفهية.

- **مرحلة الاختبارات التحريرية الموضوعية :** جاءت لتغطي النقص في الاختبارات المثالية لتبعتها عن الذاتية وتجعلها اكثر ثقة وموضوعية ، وفي عام 1845 تزعم الذاتية هوراس مان Horace Mann الذي كان يعد من القادة التربويين البارزين في ولاية بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية - حركة تطوير التعليم العام ، أكد على ضرورة استخدام الاختبارات التحريرية التي تتسم بالتناسق والموضوعية بدلاً من الاختبارات الشفهية في تقويم المتعلمين.

- **مرحلة الاختبارات الموضوعية المقننة :** وهي تطوير للمرحلة السابقة بعد أن ظهرت الحاجة إلى تقنين وضبط الاجراءات والتعليمات للمفحوصين وهي الأكثر استعمالاً في يومنا هذا ويعد الاختبار التحصيلي الموضوعي الذي أعده راييس J. Rice عام 1895 اللبنة الأولى لبناء الاختبارات المقننة.

وبالنسبة للتقويم في الجانب البدني والرياضي ومع ظهور المدينة الحديثة وفلسفة التمدن ظهرت عدة وحدات للقياس ولم تعد طرق التقويم تمثل انعكاساً لفلسفة المجتمع في ممارسة النشاط البدني فحسب بل أصبحت أحد الأبعاد الأساسية لتنظيم الرياضة في الدولة ويقول عالم التربية البدنية السوفيياتي ماتيفيف Matvaiev " إنني

لا أتخيل بدون تنظيم محكم للرياضة ولا أتخيل تنظيمًا محكمًا للرياضة بدون تحديد للمستويات .

يلعب القياس دوراً أساسياً وهاماً في مجال التربية البدنية والرياضية وعلوم الرياضة كما أنه يركز على أسس ونظريات علمية ، لذلك نجد أن البحوث العلمية النظرية والعملية تؤسس على القياس ومن خلاله يمكن حل العديد من المشاكل في المجال الرياضي ، ومن المؤكد أن الاتجاه الى القياس والتقييم والتقويم في المجال الرياضي يعد أمراً حيوياً وله الكثير من الايجابيات ، لذلك فإن التقدم في عمليات القياس تستلزم أن يشترك القياس في جميع مجالات التربية البدنية والرياضية لكي يتم جمع البيانات عن الأفراد أو المتعلمين في درس التربية البدنية والرياضية أو رياضيي المستويات المختلفة بهدف معرفة المستوى وكذلك إعداد البرامج المناسبة لكل نوع ولكل مستوى حتى يتم تحقيق الهدف المنشود من العملية التعليمية أو التدريبية.

إن أستاذ التربية البدنية والرياضية يجب أن يكون ماهراً في استخدام وسائل القياس المناسبة لكي تتم عملية القياس والتقييم ومن ثم التقويم المستمر حتى يحقق الأهداف المرجوة وكذلك يقع على المدرب العبء نفسه من أجل التأكد من مستوى اللاعبين ومدى تنمية الصفات البدنية والمهارات الرياضية وغيرها من الأمور الواجب توافرها لدى الرياضي من أجل تحقيق ما يطمح اليه.

ومع المحاولات الجادة للرواد من العلماء والباحثين الأوائل الذين اهتموا بالقياسات في المجال الرياضي نجد المحاولات التي قام بها " إدوارد هتشوك Edward Hitchcock الذي يعد الأب الروحي للقياس في التربية البدنية والرياضية ، حيث استخدم القياسات الأنثروبومترية في القرن الثامن عشر وكان يشتغل طبيباً ، وقد انصبت اهتماماته على تناسق الجسم البشري ، كما قام بتطوير مستويات السن

والطول والوزن عام 1861م ، وكذلك مقاييس الصدر والذراع كما امتدت اهتماماته إلى قياس القوة وخاصة قوة الذراعين.

كما ويعد دودل سارجنت Sargent من الأوائل الذين عملوا في مجال القياس في التربية البدنية والرياضية حيث ركز اهتماماته على تطوير اختبارات القوة وكان ذلك عام 1870م، ويمكن أن نلخص مراحل تطور عمليات القياس والاختبار في المجال الرياضي كالآتي :

- مرحلة الاهتمام بالمقاييس الخاصة بجسم الانسان (1860 - 1890م).
- مرحلة الاهتمام باختبارات القوة العضلية (1880 - 1910م).
- مرحلة الاهتمام باختبارات الوظيفية (1900 - 1925م).
- مرحلة الاهتمام باختبارات القدرات الحركية العامة (1920 - 1930م).
- مرحلة الاهتمام باختبارات المهارات في الالعاب الرياضية من (1920م) إلى غاية وقتنا الحالي.
- مرحلة الاهتمام باختبارات اللياقة البدنية من (1940م) إلى غاية وقتنا الحالي.